

العدد الحادي عشر	السادسة السنة	تشرين الأول 2026
Issue 11	Sixth Year	October 2026
P-ISSN: 2707-6245	E-ISSN: 2957-9996	DOI:
Print ISSN	Online ISSN	https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i11.153

فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة الفقر في مدينة كربلاء المقدسة

The Effectiveness of the Social Protection Program in Addressing Poverty in the Holy City of Karbala

أ.م. د. احمد جعفر صادق الانصاري

حسين سالم هاشم الموسوي

Dr. Ahmed Jaafar Sadiq

Hussein Salem Hashem

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

University of Kufa/ Faculty of Arts

Ahmedj.alansari@uokufa.edu.iq

hsanshae25@gmail.com

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على الواقع المعيشي للأسر المستفيدة من برنامج الحماية الاجتماعية، والكشف عن مدى إسهامه في تحسين ظروفها الاقتصادية والاجتماعية. واعتمدت الدراسة المنهج الإثنوغرافي، بالاستناد إلى الملاحظة المباشرة والمعايشة الميدانية وإجراء المقابلات المفتوحة والمتعمقة مع أفراد مجتمع الدراسة. وبلغت عينة الدراسة (٦٠) أسرة فقيرة موزعة على أربع مناطق مختلفة في مدينة كربلاء المقدسة. وأظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة من ذوي التحصيل الدراسي الابتدائي، وأن حجم الأسرة يتراوح غالباً بين (٥-٧) أفراد، بما يزيد من أعبائها المعيشية مقارنة بحجم الإعانات المقدمة. كما تبين أن معظم الأسر مشمولة بالبرنامج منذ عام (٢٠١٥-٢٠١٩)، وأن غالبية المستفيدين يسكنون مساكن مستأجرة، في حين لا تكفي الإعانات الشهرية لتغطية الاحتياجات الأساسية، إذ تغطي نفقات المعيشة لمدة (١٠-١٤) يوماً فقط. وأظهرت النتائج كذلك ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل بين المستفيدين، وعدم شمول (٥٣%) منهم بالامتيازات، مما يشير إلى محدودية أثر البرنامج في تحسين المستوى المعيشي ومعالجة الفقر.

Abstract

The study aims to identify the living conditions of families benefiting from the social protection program and to examine the extent of its contribution to improving their economic and social circumstances. The study adopted an ethnographic approach, drawing on direct observation, field immersion, and open-ended, in-depth interviews with members of the study population. The study sample consisted of (60) poor families distributed across four different areas in the holy city of Karbala. The results showed that the majority of the sample members had primary-level educational attainment, and that family size generally ranged between (5-7) members, increasing their living burdens compared with the amount of assistance provided. It was also found that most families had been covered by the program since (2015-2019), and that the majority of beneficiaries lived in rented housing, while the monthly assistance was insufficient to cover basic needs, as it covered living expenses for only (10-14) days. The results also showed a high rate of unemployment among beneficiaries, and that (53%) of them were not covered by the benefits, indicating the program's limited impact on improving living standards and addressing poverty.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، البرنامج، الحماية الاجتماعية، الفقر.

Keywords: *Effectiveness, program, social protection, poverty.*

المقدمة

يُعدّ الفقر في العراق من أبرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تفاقمت خلال العقود الأخيرة نتيجة تعاقب الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية، وما رافقها من تراجع في الخدمات الأساسية وارتفاع معدلات البطالة، وقد دفعت هذه الظروف الدولة العراقية إلى تبني مجموعة من السياسات والبرامج الهادفة إلى الحدّ من الفقر، يأتي في مقدمتها برنامج الحماية الاجتماعية الذي يمثل حجر الأساس في شبكة الحماية الاجتماعية الموجهة للفئات الهشة وذوي الدخل المحدود، حيث يعتبر أحد أهم السياسات الحكومية الهادفة إلى الحد من الفقر من خلال تقديم إعانات مالية وخدمات اجتماعية للفئات الأكثر تضرراً، مثل الأسر ذات الدخل المحدود، والأرامل، والأيتام، وذوي الإعاقة، وكبار السن، ولا يقتصر دور البرنامج على تقديم الدعم المباشر، بل يمتد ليشمل التمكين الاقتصادي، والتعليم، والتدريب المهني، مما يجعله أداة فعالة في كسر دائرة الفقر على المدى الطويل.

وتبرز أهمية دراسة فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في العراق بصورة عامة وفي مدينة كربلاء المقدسة بصورة خاصة، من الحاجة إلى تقييم مدى نجاحه في الوصول إلى الفئات المستهدفة، وقدرته على إحداث تغيير، ملموس في حياة المستفيدين، إضافة إلى الوقوف على التحديات التي تواجه الأسر والفئات المستهدفة، ومدى فاعليته في الحد من الفقر وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

لهذا تم اختيارنا لدراسة فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة الفقر في دراسة ميدانية في مدينة كربلاء المقدسة، وقد تم تقسيم الدراسة الى جانبين، جانب نظري وجانب ميداني.

الجانب النظري/ المبحث الاول: العناصر الأساسية للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة The study Problem

إنّ مشكلة الدراسة تتمحور في محاولة الكشف عن مدى فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة ظاهرة الفقر في مدينة كربلاء المقدسة، إذ لا بد أن يحضى جميع الافراد بالأمن لأن الحماية الاجتماعية هي مطلب من متطلبات الحياة لتحقيق الاستقرار والطمأنينة لكافة امورهم، ولكن هناك بعض الأسر تكون أكثر فقراً وليس لديهم معيل او لديهم اعاقات جسدية او فئات هشة وغيرها من الحالات الأخرى، حيث يكونون بحاجة الى الدعم المادي من قبل الدولة بتوفير اعانات نقدية ومناطق سكنية لتسيير امورهم ومتطلبات حياتهم اليومية ومنعهم من الوقوع في براثن الفقر والتفكك واتخاذهم طرق غير شرعية تؤثر في حياتهم وحياة المجتمع.

لذلك تطلب الأمر تسليط الضوء على دراسة مدى فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة الفقر في مدينة كربلاء المقدسة، لاسيما الفئات الفقيرة والفئات الهشة في المدينة الذين يعانون من مشكلات اجتماعية واقتصادية متراكمة، اذ ان اهمال مشكلاتهم وعدم توفير حماية اجتماعية لهم ربما يؤدي الى مشكلات تتكاثر مع بعضها في المجتمع، ومنها مشكلات الجريمة، والانحراف، والسرقة، والمخدرات، والانتحار، والهجرة وغيرها، لهذا يتطلب الوضع تقديم كل ما يحتاجونه لمواجهة الفقر ومشكلاته، ومن هنا يمكن صياغة تساؤلات اهمها:-

١- ماهي اهم الفئات التي استهدفها برنامج الحماية الاجتماعية؟

٢- هل هناك سلبيات وايجابيات في عمل برنامج الحماية الاجتماعية؟

٣- هل هناك امتيازات تقدم من برنامج الحماية الاجتماعية الى الفقراء والمستفيدين؟

٤- هل الرواتب الشهرية التي تقدمها الحماية الاجتماعية تكفي لسد احتياجات الأسر الفقيرة؟

ثانياً- أهمية الدراسة The importance of studying

١- الاهمية النظرية: وتشتمل على زيادة التخزين المعرفي نحو دراسة فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في مواجهة الفقر للأسر والفئات الفقيرة في مدينة كربلاء المقدسة.

٢- الاهمية الموضوعية: تتضمن تسليط الضوء من قبل الجهات التي لها دور بارز للاهتمام في مساعدة الاسر والفئات الفقيرة.

٣- الاهمية التطبيقية: تبحث هذه الدراسة في مشكلة الفقر ومدى معالجتها من قبل برنامج الحماية الاجتماعية في المجتمع العراقي بصورة عامة ومجتمع مدينة كربلاء المقدسة بصورة خاصة.

ثالثاً: أهداف الدراسة Objectives of the Study

١- التعرف على مدى فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية ومساهمته في تغطية وشمول الأسر الفقيرة والفئات المستهدفة.

٢- التعرف على مدى كفاءة برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة المشكلات التي تعاني منها الاسر الفقيرة والفئات المشمولة به.

٣- التعرف على مدى مساهمة الرواتب الشهرية التي تمنحها الحماية الاجتماعية في تغطية احتياجات الأسر والفئات المستفيدة.

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

١- الفاعلية (Effectiveness)

الفاعلية لغة: هي كلمة أصلها الاسم (فَاعِلٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها (فعل) وجذعها (فاعل) وتحليلها (ال + فاعل + ية)^١. ويعرف بأنه الفعل من "فعل" ومشتقاته "فاعل" و"فَعَالٌ"^٢. والفاعلية وصف في كل ما هو فاعل، وهو مقدرة الشيء على التأثير^٣. ويعرف بأنه مصدر صناعي اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، للدلالة على وصف الفعل بالنشاط والاتقان^٤. كما ورد لفظ "فَعَالٌ"، في القرآن الكريم في قوله تعالى: (فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ)*، وقوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)**: أي لا يمتنع عليه شيء يريده، وقال الزمخشري وإنما قال: "فَعَّالٌ" لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة^٥.

الفاعلية اصطلاحاً: تعرف بأنها حسن اختيار العناصر الملائمة لتحقيق النتائج المقررة، للإدارة التي لا تحقق النتائج المتوقعة منها تكون إدارة غير فاعلة، فالفاعلية هي تحقيق النتائج أو الوصول إلى الأهداف، كما يعرف أميتاي إيتروني Amitai Etzoioni الفاعلية بأنها قدرة المؤسسة على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها^٦.

كما يمكن تعريف الفاعلية في ضوء ما سبق على أنها قدرة مشروع أو برنامج أو خدمة أو مؤسسة على تحقيق الأهداف المطلوبة أو المستهدفة أو المخططة، وقدرتها في التغلب على الصعوبات التي تواجه هذه العملية^٧.

٢- البرنامج (the Program)

يعرف البرنامج بأنه عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تعتمد على بعضها البعض وتكون موجهة لتحقيق أغراض معينة، وفي الخدمات الاجتماعية يعتبر البرنامج استجابة منظمة للمشكلة الاجتماعية^٨. كما يعرف بأنه جميع الأفعال والسلوك والعلاقات والخبرات التي يمارسها الأعضاء وتوفرها الحياة الاجتماعية في ضوء تقرير احتياجات الأعضاء وتحقيق نمو الفرد والجماعة ويساهم في تغيير المجتمع^٩.

١- معجم المعاني الجامع، على الموقع الإلكتروني الآتي: تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٤/٨، الساعة ١٢:١٢ ص.

www.almaany.com

٢- ابن عيسى باطاهر، فاعلية المسلم المعاصر: رؤية في الواقع والطموح، دار البيارق، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص ١-٢.

٣- معجم المعاني الجامع، مصدر سابق.

٤- ابن عيسى باطاهر، فاعلية المسلم المعاصر: رؤية في الواقع والطموح، مصدر سابق، ص ١-٢.

*- سورة البروج، الآية ١٦.

** - سورة هود، الآية ١٠٧.

٥ - اسلام ويب، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، على الموقع الإلكتروني الآتي، تاريخ الزيارة ١:٤٣ ص

www.islamweb.net

٦- مدحت محمد أبو النصر، نموذج الكفاءة والفاعلية من منظور اجتماعي وإداري، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٢٠٢٣، ص ٤٠.

٧- مدحت محمد أبو النصر، نموذج الكفاءة والفاعلية من منظور اجتماعي وإداري، المصدر السابق نفسه، ص ٤١.

٨- أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٠، ص ٤٠٧.

٩- نصيف فهمي منقريوس، ممارسة العمليات المهنية في العمل مع الجماعة، دراسات وتجارب ميدانية، مركز نشر وتوزيع الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠، ص ١٠٩.

ويقصد بالبرنامج ايضاً بأنه كل نشاط تقوم به الجماعة سواء داخل المؤسسة وخارجها وهو الاداة الاساسية التي يستخدمها اخصائي الجماعة لمساعدة الجماعة واعضاءها على النمو وتحقيق الاهداف الاجتماعية المرغوبة^١.

٣- الحماية (Protection)

الحماية لغةً: وهي حَمَى الشئ يَحْمِيهِ حِمَايَةً بالكسر: أي مَنَعَهُ، وحَمَى المريض ما يضره: مَنَعَهُ إِيَّاه، واحتَمَى هو من ذلك وتَحَمَى: امتنع، والحَمِيُّ: المريض الممنوع من الطعام والشراب^٢. ويقال: حَمَيْتُ القوم حِمَايَةً أي: نصرتهم^٣. وَحَمَيْتُ المكان: مَنَعْتُهُ أَنْ يُقْرَب، واحتَمَى الرجل من كذا: أي اتقاه^٤.

كما يقال هذا شئٌ حَمِيٌّ أي: محذور لا يقرب. وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً: إذا دفعت عنه، ومنعت منه من يقَرَّبُهُ، والحَمِيمُ: القريب المشفقُ وسمي بذلك؛ لأنَّه يحتدُّ حِمَايَةً لذويه فهو يدافع عنهم كما قال تعالى: {وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمًا} (المعارج: ١٠).

والحماية في اللغة تأتي ايضاً بمعنى المنع، منع الغير من الاضرار بالمنصور، وكذلك معنى (الدفاع)، وتأتي بمعنى الالتقاء وهو ايضاً قريب من (المنع) حيث ان من احتَمَى من شيء اتقاه واتقاؤه امتناعه من الشئ بالكسر أي منعه، إذ إنَّ المدافع عن الشئ يمنع عنه ما يضره^٥.

اما تعريف الحماية اصطلاحاً: هي مجموعة الآليات والانشطة المترابطة التي تهدف الى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وذلك بتحرير الانسان من العوز والحرمان وحمايته مما يهدده من مخاطر داخلية او خارجية كالأزمات الاقتصادية والحروب والحصار الاقتصادي والامراض والابوئة والتهجير^٦.

كما يقصد بالحماية بأنها الحماية من الفقر وفقدان رأس المال البشري عن طريق برامج المساعدة الاجتماعية بما فيها التحويلات النقدية والتغذية المدرسية والمساعدة الغذائية الموجهة والاعانات المالية التي يكون من شأنها ان تحمي الفقراء أفراداً وعوائل من الخسائر التي يتعذر تجاوزها والتي تصيب رأس المال البشري ك (التعليم للأطفال، والرعاية الصحية للعوائل)" وتكون ضرورية جداً لكل من رفاهية الفرد وتحقيق نمو اقتصادي اوسع^٧.

٤- الحماية الاجتماعية (Social protection)

الحماية الاجتماعية هي مجموعة من الأنشطة والآليات المترابطة هدفها تحقيق الاستقرار الاقتصادي عن طريق حماية الإنسان من أخطار الأزمات الاقتصادية والمالية التي تصاحب الحروب وحالات العقوبات الاقتصادية، وكذلك الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي عن طريق حماية الإنسان من ضغط الحاجة والجوع والحرمان^٨.

١- كرم محمد الجندي، وآخرون، العمل مع الجماعات النظرية والتطبيق، مركز توزيع الكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣، ص ١٠.

٢- ابن منظور: مادة (حمى) في لسان العرب، ١٩٨/١٤، دار صادر، بيروت الاولى. والفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٢٧٦، مؤسسة الرسالة، بيروت السادسة، ١٤١٩هـ.

٣- ابن القطاع: كتاب الافعال، ١/٢٦٠، عالم الكتب، بيروت الاولى، ١٤٠٤هـ.

٤- الزمخشري: مادة (حمى) أساس البلاغة، دار المعرفة، لبنان، بلا سنة، ص ٩٦.

٥- الراغب الاصفهاني: مادة (حَمَ) في مفردات الفاظ القرآن الكريم، دار القلم، دمشق الثانية، ١٤١٨هـ، ص ٢٥٥.

٦- آمال عز الدين رشيد، الأمن الانساني للأسر العراقية في تطبيقات شبكة الحماية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٨.

٧- آمال محمد احمد المهنا، تقرير عن دور الرعاية الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية، بغداد، ٢٠٠٦.

٨- عدي سالم علي، نحو شبكة حماية اجتماعية فعالة في العراق، رسالة ماجستير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ٢٦٤-٢٦٥.

٩- عبد الله عويدات، آثار العولمة على نظم الحماية الاجتماعية في الوطن العربي، بحث مقدم الى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، جامعة نايف بن عبد العزيز العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٤، ص ٧.

كما تعرف الحماية الاجتماعية بأنها السياسات والبرامج التي تهدف الى الحد من الفقر والمخاطر التي يتعرض لها الأفراد غير القادرين على العمل سواء كان ذلك بسبب المرض أو كبر السن أو ذوي الاحتياجات وغيرها من الشرائح المهمشة، وكذلك حماية السكان من شدة التقلبات التي تحدث في مستوى المعيشة نتيجة التغيرات الاقتصادية المختلفة^١. وتعرف بأنها جميع المبادرات العامة والخاصة التي تقدم تحويلات الدخل أو الاستهلاك للفقرى وحماية الضعفاء ازاء مخاطر المعيشة وتحسين الوضع الاجتماعي وحقوق المهمشين^٢. والأم المتحدة تعرف الحماية الاجتماعية بأنها "النسق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف الى دعم أو تحسين الظروف الاقتصادية أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان"^٣. كما عرفها الاتحاد الأوربي ومنظمة التعاون والتنمية "انها مجموعة برامج الضمان والتأمين الاجتماعي التي تقدم دعماً نقدياً قائمة على الاشتراكات كالمعاشات أو استحقاقات البطالة أو الاعانات المادية، وقد تكون غير نقدية سلع أو خدمات للأطفال والأسر^٤.

٥- الفقر (Poverty)

الفقر لغة: الْفَقْرُ (اسم) والجمع فقيرٌ. والفقر في اللغة ضد الغنى، والفقير على وزن (فعليل) بمعنى فاعل، ويقال: فَقَّرَ يَفْقِر إذا قَلَّ ماله، وتقول: أغنى الله مفاقره أي وجوه فقره، وسدَّ الله مفاقره، أي أغناه الله وسدَّ وجوه فقره، والفقير معناه: المفقور، وهو الذي نزعَتْ فقره من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر، وقد ورد الفقر بمعنى الإعارة فتقول: أفقرت فلاناً ناقتي، أعرئته فقارها، ويبقى المعنى الأول الذي هو قلة المال وشحته هو المعنى المشهور من تلك المعاني، بحيث إذا أطلق لفظ الفقر فهم أنه ضد الغنى^٥. والفقر أيضاً يشير الى رديئة، ورجل فقير من المال قد فقر، فهو فقير، والجمع فقراء، والأنثى فقيرة من من نسوة فقائر، والمسكين هو الذي لا شيء له، والفقير احسن حالاً من المسكين^٦. اما تعريف الفقر اصطلاحاً: فهو مشتق من الكلمة الفرنسية Pouvre بمعنى الفقر، وهو حالة الافتقار للممتلكات المادية، وامتلاك القليل أو عدم وجود امكانية لدعم النفس^٧.

١- منى عطية خزام خليل، شبكة الامان الاجتماعي وتحسين نوعية حياة الفقراء، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٤٣.

٢ - Stephen Devereux and Rachel Sabates-Wheeler, Transformative social protection, IDS Working Paper 232, Brighton, 2004, p.9.

٣- سعادة حفاف، برامج الحماية الاجتماعية ودورها في التخفيف من ظاهرة الفقر في الجزائر والبرازيل، بحث منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشلف، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٢.

٤- Kamerman, Sheila B and Gabel, Shirley Gateno: Social Protection for Children and their Families, (UNICEF, the Graduate Program in International Affairs, October 30th and 31, In: 2006, p.4.

٥- معجم المعاني الجامع - معجم عربي، تعريف الفقر، على الموقع الالكتروني الآتي، تاريخ الزيارة ٢٦/١/٢٠٢٥، س: ٣٦: ٢ ص. <https://www.almaany.com>

٦- احمد حميد حمادي، تحليل سياسات معالجة الفقر في العراق والاستراتيجية الوطنية المقترحة، بحث منشور، م ٧، ع ١٣، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، العراق، ٢٠١٥، ص ١٠٦.

٧- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين الانصاري، لسان العرب، ج ٧، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٧٦.

٨- شيماء عبد العزيز عبد الباسط، دور برامج الحماية الاجتماعية في سد احتياجات الأسر الفقيرة، م ٧١، ع ٣، بحث منشور، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، ٢٠١٨، ص ٧٧١.

وقد عرف البنك الدولي الفقر بأنه "عدم القدرة على الوفاء بتحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"^١. ويعرف الفقر بأنه "عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية التي تمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية معينة، وهذا يركز على مستوى المعيشة القابل للقياس. كما يعرف بأنه حالة من الحرمان الشديد في العديد من الاحتياجات الأساسية للحياة كما هو الحال في مجال الغذاء والصحة والسكن والتعليم والمياه النقية والصرف الصحي، ويركز هذا التعريف على الأمور المادية والمعنوية"^٢.

المبحث الثالث: نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: نماذج من دراسات عراقية

١- دراسة طالب عبد الرضا البديري ٢٠٠٨: (راتب شبكة الحماية الاجتماعية وانعكاسه على واقع الأسرة العراقية)^٣
لقد اهتمت الدراسة بمعرفة المشكلات الاجتماعية للفقراء وإلى أي مدى تكون كفاية راتب شبكة الحماية الاجتماعية، وهدفت الدراسة إلى معرفة آثار الفقر على العلاقات الاجتماعية الأسرية وإلى رفع مستوى الفقر إلى المستوى الأعلى من خط الفقر بالنسبة للأسر المشمولة به. وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي وذلك بالرجوع إلى المساعدات الإنسانية التي كانت تقدمها الدولة في السنوات الماضية، ومنهج المسح الميداني ولصعوبة طريقة المسح الشامل قام الباحث باستخدام طريقة المسح بواسطة العينة القصدية من أجل أن تمثل المجتمع المبحوث تمثيلاً دقيقاً، وقد استخدم الباحث عينة تتكون من (٢٠٠) أسرة من مجتمع البحث، كما وكانت الأدوات المستخدمة في البحث هي استمارة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث لم يكن لديهم مصدر دخل آخر غير راتب شبكة الحماية الاجتماعية، وعند سؤالهم الذي هو راتب شبكة الحماية الاجتماعية يكفي لسد احتياجات الأسرة التي تكون تحت مستوى خط الفقر كانت الإجابة بعبارة (لا يكفي) التي تشكل أعلى نسبة من أفراد عينة البحث، هذا إذا ما قورنت بمتطلبات السوق وارتفاع الأسعار لجميع السلع الضرورية إضافة إلى الاحتياجات الأخرى لهذه الأسر.

٢- دراسة عدي سالم علي الطائي ٢٠٠٨: (واقع شبكة الحماية الاجتماعية في العراق وإمكانيات تطويرها)^٤
اهتمت الدراسة في كونها تلقي الضوء على مواطن الضعف في شبكة الحماية الاجتماعية ومحاولة إبرازه لكي يكون تحت محط أنظار القائمين على شبكة الحماية الاجتماعية ومن ثم معالجته، الأمر الذي يحقق فائدة للأسر المستفيدة من الشبكة وحمايتها من الوقوع في الفقر، وذلك كي يحقق الاستقرار الاجتماعي من خلال تمكين الأسر المعنية من إشباع حاجاتها الأساسية. كما هدفت الدراسة إلى تعزيز الوعي بشبكة الحماية الاجتماعية عن طريق إيضاح مفهومها، وآلياتها، وغاياتها، بالإضافة إلى إجراء تحليل مقارنة لمجالات الشبكة ومعطيات الواقع وتحديد مجالات الضعف ومحاولة اكتشاف ثغراتها ومعالجتها. أما منهج الدراسة فقد تم الاعتماد على تحليل البيانات التي تعكس حالة العراق من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن القيام بإجراء تحليل لبيانات شبكة الحماية الاجتماعية في محافظة نينوى من تاريخ إنشائها حتى آخر فترة متوفرة مأخوذة من بيانات دائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة نينوى ومقارنة هذا التحليل مع البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات في العراق. أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: إن آليات الحماية الاجتماعية الحالية والسابقة لم توفر الحد الأدنى للمعيشة للكثير من العراقيين، واتضح أيضاً عدم المرونة في تحديد الفئات المستحقة، ومبالغ الإعانة مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية للعراق من جهة، وحال المواطن العراقي من جهة أخرى، كما تبين أيضاً قلة استهداف الأسر المستحقة لإعانة شبكة الحماية الاجتماعية لاسيما (العاطلين، وأسرة الحالة الاجتماعية، وأسرة السجين والزبل) في المحافظة أو مجتمع البحث، واتضح أيضاً عدم تنسيق بين مديرية الرعاية الاجتماعية والجهات الحكومية الأخرى، لذا فإن هذا الأمر يزيد من أخطاء الاستهداف للأسر المقصودة.
ثانياً: نماذج من دراسات عربية

١- البنك الدولي، تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٠، ص ٤١.

٢- Abodal gadir, ali, chld poverty: concept and measurement, api/wps, Kuwait, 2004.

٣- طالب عبد الرضا البديري، راتب شبكة الحماية الاجتماعية وانعكاسه على واقع الأسرة العراقية دراسة ميدانية في مدينة الديوانية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، ٢٠٠٨.

٤- عدي سالم علي الطائي، واقع شبكة الحماية الاجتماعية في العراق وإمكانيات تطويرها: محافظة نينوى انموذجاً، مجلة بحوث مستقلة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٨.

١- دراسة محمد حسين صادق حسن ٢٠١٦: (الحماية الاجتماعية كمؤشر لإشباع الحاجات الصحية للفقراء)^١

جاءت أهمية هذه الدراسة من الحاجة الى تدعيم الفئات المجتمعية التي تعاني من الفقر، والعمل على دمج هذه الفئات في المجتمع من خلال توفر فرص العمل والرعاية الصحية الجيدة، كما تعتبر هذه البحوث ضرورة اساسية من ضرورات التخطيط للتنمية في النطاقين القومي والمحلي، وذلك بحصر الامكانيات وتقدير الاحتياجات الحقيقية للأفراد والجماعات والمجتمعات خاصة فيما يتعلق بالاحتياجات الصحية التي تعد هدفاً اساسياً للتنمية، كما ان القدرة ذاتها تعتمد على الصحة. كما هدفت الدراسة للسعي الى تحقيق اهداف هي: تحديد اهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من خدمات التأمين الصحي، والى تحديد اسهامات التأمين الصحي كحماية اجتماعية لإشباع الاحتياجات الصحية للفقراء، اضافة الى تحديد اهم المقترحات اللازمة لتفعيل الاستفادة من خدمات التأمين الصحي. وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على الجانب الوصفي التحليلي لظاهرة معينة او موقف يغلب عليه صفة التحديد، كما تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بنوعيه: المسح الاجتماعي الشامل وذلك بحصر شامل للعاملين بالتأمين الصحي لمنطقة المدروسة، والمسح الاجتماعي بالعينة من خلال اختيار عينة عشوائية من المنتفعين من خدمات التأمين الصحي لنفس المنطقة وبلغ عددهم (٥٠) مبحوث، ومن العاملين بالتأمين الصحي وبلغ عددهم (٣٣) مبحوث، كما اعتمد الباحث على بعض من ادوات الدراسة منها: المقابلة حيث تم من خلالها شرح وتوضيح موضوع الدراسة للمبحوثين، والى استمارة استبيان خاصة للعاملين بالتأمين الصحي واخرى خاصة بالعينة العشوائية للمنتفعين من التأمين الصحي. وقد توصلت الدراسة الى نتائج منها: ان العمل في مجال التأمين الصحي يتطلب جهود وخبرات واستعدادات شخصية، وان دور الأخصائي الاجتماعي لم يصل بعد الى تفعيل كامل، كما تبين انه يجب استخدام وسائل لتنمية الوعي مثل عقد الندوات التثقيفية وورش العمل، واسهامات الكشف المبكر لتشخيص الامراض من خلال اجراء كافة الفحوصات الطبية لتوفير جميع الادوية اللازمة للمرضى، اما عن المعوقات فقد كانت: ان الادوية غير كافية اضافة لعدم توفر الاجهزة الحديثة التي تستخدم للاكتشاف المبكر للأورام والاشعة وغيرها.

٢ - دراسة عمر إجمد البنداق ٢٠٢٠: (دور وأهمية الرعاية الاجتماعية في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية)^٢

تكمن أهمية وأهداف هذه الدراسة في طبيعة الموضوع نفسه، الذي يتعلق بظاهرة كانت وما تزال تؤرق حياة المجتمعات، خاصة مع التحول الذي ادركته المجتمعات الانسانية، والذي قد تم بمقتضاه ظهور انساق اجتماعية جديدة لتغطية العجز او القصور الذي حدث على دور البنى التكافلية او البنى التضامنية التقليدية (الاسرة، الجيرة، المؤسسات الدينية ...) في هذا المجال، وقد بدأ الاخذ بالمنظور الاجتماعي يتمثل بالرعاية الاجتماعية وخدماتها ضرورياً، لما يمثلها هذا المنظور من أهمية خاصة في الحد أو التخفيض من اثار هذه الظاهرة على الافراد والمجتمعات. وقد استندت هذه الدراسة كغيرها من الدراسات النظرية على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام مدخل البحوث الوثائقية من خلال المصادر الاولى التي المتمثلة في البيانات المأخوذة من الملتقيات والندوات العلمية والحلقات الدراسية، والمصادر الثانوية المتمثلة في المراجع المكتبية المختلفة (الكتب، المجلات، المواقع العلمية على شبكة الانترنت ...). كما توصلت هذه الدراسة الى نتائج وهي ان هناك شبه اجماع من قبل المختصين في المجال الاجتماعي على ان ظاهرة الفقر وما يرتبط بها من قصور كلي او جزئي في اشباع وتلبية احتياجات الانسان المتنوعة، هي ظاهرة اجتماعية عالمية بامتياز، اذ لا يخلو اي مجتمع منها بغض النظر عن حجمها ونتائجها، كما أن طرق التصدي لها يختلف باختلاف المجتمعات وما يترتب عليه من قدرات وامكانيات مادية وبشرية.

ثالثاً: نماذج من دراسات أجنبية

١- دراسة نيكولاس جيه إف راغو Nicolas J.F Ragodos 2009: (المسؤولية الاجتماعية للشركات كأداة لمكافحة الفقر في موريشيوس)^٣

١- محمد حسين صادق حسن، الحماية الاجتماعية كمؤشر لإشباع الحاجات الصحية للفقراء، مجلة بحوث الشرق الاوسط، جامعة

عين شمس، مصر، ٢٠١٦.

٢- عمر إجمد البنداق، دور وأهمية الرعاية الاجتماعية في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية (دراسة نظرية)، قسم علم الاجتماع، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٩، الجزء الاول، جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠٢٠.

٣- Nicolas J.F Ragodos, CSR as atool to fight against poverty, The case of Mauritius, Social responsibility journal, volume 5, issue 1, 2009.

هدفت الدراسة الى تحليل مساهمة منظمات الاعمال في مكافحة الفقر في موريشيوس، الذي شهد تزايد بشكل كبير في مستوى الفقر العالمي، اذ لاتعالج الحكومات هذه الحالة بفعالية، إذ تولي اهتمامها الاكبر لجذب الاستثمار الاجنبي المباشر، ومن جهة اخرى ان منظمات المجتمع المدني تفتقر الى الموارد اللازمة للقيام بذلك. كما اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة الذي طبق على عينة طبقية، وكان حجم العينة (٣٣،٣)، بالإضافة الى استخدام مصادر ثانوية معظمها منشورات الشركات، وقد استخدمت الدراسة في جمع المعلومات اداة الاستبيان. وقد توصلت الدراسة الى ان هناك استعداد للمساعدة على خلق مجتمع افضل من خلال وسائل مالية أو غير مالية، وما ينقصنا هو المشاركة الفعالة من قادة الأعمال والشخصيات العامة.

٢- دراسة سينتل أنديل 2024 Sentle Andile: (فعالية شبكات الأمان الاجتماعي في الحد من الفقر المدقع)^١
هدفت هذه الدراسة الى تحليل فعالية شبكات الامان الاجتماعي في الحد من الفقر المدقع. وقد اعتمدت الدراسة على منهج البحث المكتبي، الذي يشير الى البيانات الثانوية التي يمكن جمعها دون الحاجة الى عمل ميداني. كما توصلت الدراسة الى نتائج منها: تبين ان برامج الحماية الاجتماعية وخاصة تلك التي تقدم المساعدات الغذائية والتحويلات النقدية لها تأثير ايجابي، كما وتم الكشف عن وجود فجوة سياقية ومنهجية تتعلق بفعالية شبكات الامان الاجتماعي في الحد من الفقر المدقع، وكشفت ان شبكات الامان الاجتماعي بما فيها من التحويلات النقدية والمساعدات الغذائية وبرامج الاشغال العامة، كانت فعالة في توفير الاغاثة الفورية للفقراء وتحسين ظروفهم المعيشية، وقد ساهمت هذه البرامج بشكل كبير في زيادة الوصول الى الخدمات الاساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.

اما دراستنا الحالية بعنوان (فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة الفقر) دراسة ميدانية في مدينة كربلاء المقدسة، تتباين اهدافها مع اهداف الدراسات السابقة، اعتمدت على المنهج الاثنووغرافي، والادوات المستخدمة هي المقابلة والملاحظة المباشرة، فدراستنا الحالية تختلف عن نماذج من دراسات سابقة العراقية والعربية والاجنبية من حيث المنهج المعتمد لكل دراسة، لكنها تتشابه مع دراسة محمد حسين صادق حسن من حيث الاداة المستخدمة في جمع المعلومات لموضوع الدراسة. وتختلف من حيث حجم العينة لكنها تتشابه مع دراسة طالب عبد الرضا البديري في نوع العينة المستخدمة، وقد تقاربت في النتائج مع بعض الدراسات واختلفت مع دراسات اخرى، فقد تقاربت مع دراسة (طالب عبد الرضا البديري) في ان اغلب نسبة لافراد العينة كانت اجابتهم ان راتب الحماية الاجتماعية لا يكفي لسد احتياجات الاسرة وهذا قد تشابه مع دراستنا، كما تشابهت دراستنا ايضا مع دراسة (سينتل أنديل) في جانب المساعدات الغذائية التي تقدم لاغاثة الفقراء وتحسين ظروفهم المعيشية مع السلة الغذائية التي تقدم للفقراء في مدينة كربلاء المقدسة كمساعدة للأسر الفقيرة. هذه جوانب التشابه فقط مع بعض الدراسات السابقة ودراستنا الحالية، اما الجوانب الاخرى فقد اختلفت تماما مع دراستنا.

المبحث الرابع: النظريات المفسرة لمشكلة الدراسة

إنّ النظرية الاجتماعية بشكل عام هي بمثابة كم معرفي او مجموعة من الفرضيات والحقائق العلمية المقبولة الى حدٍ ما، والتي بصفتها تحاول تفسير العلاقات بين الظواهر المختلفة، فهي تلعب دورا أساسيا في توجيه البحث والملاحظة وتبسيط الوصف نفسه سواء كان هذا الدور ظاهراً او ضمناً، كما وتساعد الباحث على تحديد المتغيرات او العناصر الهامة في مجال دراسته، إلا ان جميع العلماء يتفقون على ضرورة ابراز دور النظرية في توجيه البحث وقيادته^٢.

١ - النظرية البنائية الوظيفية:

لقد انقسم رواد النظرية البنائية الوظيفية الى عدة تيارات فكرية تفسر الفقر وكما يلي :

- التيار الأول: ذهب هذا التيار الى ان الفقر يحدث نتيجة خلل في البناء الاجتماعي، ينتج عن عدم اداء النظام الاقتصادي لوظيفته بطريقة سوية، وطبقا لذلك فإن التركيبة الطبقية والاجتماعية للمجتمع وتوزيع القوى والامكانات الاجتماعية فيه هي التي تجعل ان يكون احد الافراد غنياً والآخر فقيراً متدني الدخل والامكانيات، فان هذا التيار يصور الفقر على انه نتيجة حتمية

١ Sentle Andile, The Effectiveness of Social Safety Nets in Reducing Extreme Poverty, International Journal of Developing Country Studies, Rhodes University, Africa, 2024.

٢- محمود عبد العليم محمد سليمان، الحماية الاجتماعية للفقراء من المنظور السوسيولوجي، مجلة كلية الآداب، ع ٦٩، ج ٢، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٣، ص ٨٣.

لتحيز سياسات الحكومات بشكل كلي او جزئي تجاه اصحاب رؤوس الاموال واهمالها للفقراء، كما ان المجتمع نفسه وما فيه من خلل وضعف في فعالياته وأنشطته التنموية والاجتماعية والسياسية هي التي تقيم او تكرس الفوارق بين الافراد وبين المناطق^١.
- التيار الثاني: يرى هذا التيار ان الفقر يحدث نتيجة لعدم المساواة، وان التحليل الوظيفي لعدم المساواة يتمثل في عدد من القضايا وفي مقدمتها ثلاث قضايا هي:

١- التباين في مناصب الاشخاص المختلفين من حيث الاستعدادات الفطرية والمهارات المكتسبة (الذكاء والدافعية، والطموح، والمثابرة، والابداع، والخبرة وغيرها).

٢- التفاوت في أهمية الادوار والمهام الاجتماعية التي يقتضيها تسيير النسق الاجتماعي وتحقيق استقراره، اذ هناك وظائف اكبر أهمية وحيوية لوجود المجتمع واستمراره بغيرها من الوظائف.

٣- "حق الاشخاص الموهوبين من حيث الاستعدادات الفطرية والمهارات المكتسبة في ان يشغلوا الوظائف الأرقى ويحصلوا على دخول مادية وغير مادية اكبر، في حين تبقى الوظائف الأدنى والدخول الاقل لذوي العطاء المتواضع، فأن محاولة التمرد عليه هي من اهم مصادر التوتر في النسق الاجتماعي. كما ان من الموظفين من ذهب الى ان الفقر هو احباط وظيفي للبناء الاجتماعي^٢.

- التيار الثالث: يبين هذا التيار ان البنى الاجتماعية والاقتصادية قد تساهم في تقييد خيارات الافراد، كما تحول دون تطورهم واستغلال قدراتهم في تجميع الثروات، اضافة الى ان الفقر ظاهرة مركبة لها ابعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على الفرد، وهي ظاهرة مزمنة تضع الفقير طيلة حياته في دوائر مغلقة لا مفر منها، وكأن ظروفه تعيد انتاج نفسها، اضافة الى انها ظاهرة طويلة الامد تمتد الى الاجيال، وعلى هذا الاساس افترض اصحاب هذا التيار ان اغلب السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي ترمي الى معالجة الفقر والتخفيف من اسبابه، يجب ان تكون من نمط السياسات البعيدة الامد والتي تأخذ بالاعتبار عملية تمكين الفقراء ورفع مستوياتهم التعليمية وتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية باعتباره من أهم الآليات للخروج من دوائر الفقر^٣.

وفيما تقدم من النظرية البنائية الوظيفية، يمكننا القول ان الدولة مسؤولة عن توفير شبكة أمان اجتماعي تحمي افراد المجتمع من السقوط في براثن الفقر، وتقوم بحمايتهم عند الكبر والمرض والظروف التي تنتج من أي قرارات اقتصادية يتأثر بها الفقراء، كما يجب ان توفر الحماية لكل فرد عند احتياجه لهذه الحماية عندما يتعرض لظرف معين سواء كان هذا الظرف بشكل مؤقت او بشكل دائم مثل (الاعاقة) او لفترة معينة في عمر الفرد مثل حماية (المسنين والاطفال والفئات الضعيفة)، او تعرضه لظرف اقتصادي طارئ ينتج عنه (البطالة) او لوجود الفرد في منطقة تعاني ظروفًا اقتصادية معينة.

٢- نظرية الأنظمة الاقتصادية السياسية^٤:

أكد جينكيز (Jencks) المفكر الاجتماعي الفرنسي صاحب هذه النظرية ان الفرد ليس مسؤولاً عن الفقر الذي يعانيه، ولكن ان للنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية دوراً مباشراً في اخفاق قدرة الافراد في الحصول على فرص ووسائل تمكنهم من تحقيق مستوى معيشي معين. كما ان الدخول المتدنية لا تتيح للعوائل فرص تحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية وتمنعهم من الحصول على وظائف معينة مما يؤدي الى ضعف مستويات الدخل، الى جانب طبيعة النظام السياسي الذي يعد من اهم العوائق التي تقف امام الفقراء بحيث انهم لا يمتلكون درجة التأثير المطلوب ضمن النظام السياسي الذي يمكن ان يحقق لهم المزيد من العدالة والمنافع الاقتصادية.

١- هدى أحمد الديب، وأمينة أمين، التحليل المساري لأثر تحسين اوضاع المرأة على النهوض بأحوال الأسرة الريفية الفقيرة في ريف محافظة الدقهلية، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٢، ص ١٣٣٢.

٢- هدى أحمد الديب، وأمينة أمين، التحليل المساري لأثر تحسين اوضاع المرأة على النهوض بأحوال الأسرة الريفية الفقيرة في ريف محافظة الدقهلية، مصدر سابق، ص ١٣٣٢.

٣- منير كرادشة، وشيخة المديلولية، العوامل المساهمة في تردي الاوضاع المعيشية للأسر العمانية، دراسة مطبقة على الاسر في ولاية الدقم بسلطنة عمان، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، سلطنة عمان، ٢٠١٨، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

٤- شيماء عبد العزيز عبد الباسط الدالى، دور برامج الحماية الاجتماعية في سد احتياجات الأسر الفقيرة، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠١٨، ص ٧٧٢.

ولهذا يمكننا القول، انه يجب على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ان تتبنى بعض البرامج التي تهدف الى تحسين حياة الافراد وتوفير احتياجاتهم ومساعدتهم للحد من فقرهم، وهذا كله يندرج تحت الحماية الاجتماعية والنظريات المفسرة لظاهرة الفقر.

٣- "نظرية اشباع الحاجات الاساسية^١ :

ان هذه النظرية تتفق الى حد كبير مع الماركسية المحدثه حيث ترى ان الفقر يعد تعبيراً عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت نتيجة لظروف تاريخية معاصرة اتاحت لجماعات ان تستغل جماعات اخرى، لهذا ان مواجهة الفقر والحد من آثاره وما صاحبه من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية لن تصبح ذات نتائج حاسمة مالم تكن قد استخدمت في مواجهتها أساليب فعالة تقوم بشكل اساسي على مواجهة الحاجات الاساسية للفقراء في اقصر وقت ممكن.

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول ان هذه النظرية تبدو اكثر فاعلية في مواجهة الفقر لأنها تبدأ بالهجوم عليه مباشرة وذلك بتوفير الحد الأدنى من الحاجات الاساسية للفقراء كي يستطيعوا الخروج من براثن الفقر.

المبحث الخامس: الحماية الاجتماعية في العراق

أولاً: المسار التاريخي للحماية الاجتماعية في العراق

لقد اعتمدت الحماية الاجتماعية منذ قيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ بشكل اساسي على الانشطة الطوعية ذات الطابع الديني، كما ظهرت جمعيات غير حكومية تقوم بتقديم خدمات لمختلف المحتاجين مثل الايتام والارامل وذوي الاعاقة، ومن هذه الجمعيات (جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية، وجمعية بيوت الامة، وجمعية حماية الاطفال، ومعهد رمزي للصم والبكم وغيرها) من الجمعيات التي لعبت دوراً مهماً في التاريخ الاجتماعي المعاصر^٢، وقد كان لشبكات الأمان الاجتماعي ادوارها الفاعلة عبر تاريخ الدولة الاسلامية خاصة عندما جهز هولاء على بنيتهم السياسية ودخول العراق قرون التخلف الطويلة استمرت حتى الحرب العالمية الاولى حتى قيام دولته الفتية عام ١٩٢١ بعد احتلاله لبريطانيا، لذا فقد بقيت الرعاية الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية لعدة سنوات تعتمد على الجهد الطوعي الذي ظهر في اواسط الثلاثينيات، وقد اسس الإباء الكرمليين خدمات لرعاية الايتام في بغداد والبصرة، وقد تكاملت مع أنشطة اليتيم الاسلامي وجمعية العلل الاجتماعية، وكذلك من خلال انشاء اول مؤسسة للأيتام فقد كان هذا الاتجاه امتداد لخبرة اجتماعية موروثه تقوم على التكامل الاجتماعي الذي تعززه القيم الدينية والاخلاقية، وقد شهدت الحقبة في اواسط الثلاثينيات وحتى في الاربعينيات ظهور عدد من المؤسسات للأيتام والمعوقين تقوم بتمويلها والاشراف عليها جمعيات اهلية لكن على الرغم من هذه الجهود إلا انها بقيت محدودة جداً وبقي العمل الاجتماعي يتسم بطابع المساعدة الطارئة ويفتقد للمضمون التنموي، إضافة لصدور قانون رقم (٧٢) لعام ١٩٣٦ في مجال علاقات العمل والضمان الاجتماعي^٣.

وقد شهد المجتمع العراقي حدوث نقلة نوعية بعد حصوله على (٥١%) من ارباح شركات النفط مطلع الخمسينات، وان خلال الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٠ حدثت تطورات تنموية مهمة فقد حقق الناتج المحلي الاجمالي لكافة الاقتصاد العراقي نمواً كبيراً يقدر بحسب التقديرات بحوالي (١١,٣%)، وقد شهد المجال الاجتماعي نسبة نمو مقدارها (٥,٨%) في التعليم والصحة بشكل اساسي وتزايد نصيب الخدمات الاجتماعية من الناتج المحلي من (٦٩٠) مليون دينار عام ١٩٧٦ الى المليار بمعدل سنوي بلغ (١,٤%)، وان قدرة عائدات النفط بنحو ٩٥ مليار دولار وعلى هذا الاساس بنيت خطتها التنموية القومية ١٩٧٠ - ١٩٨٠^٤.

١- شيماء عبد العزيز عبد الباسط الدالي، دور برامج الحماية الاجتماعية في سد احتياجات الأسر الفقيرة، مصدر سابق، ص ٧٧٤.

٢- امال عز الدين رشيد، الامن الانساني في تطبيقات شبكة الحماية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٨، ص ٩٧.

٣- علياء اكرم عارف، الرعاية الاجتماعية ودورها في الحد من الفقر عبر العصور، دراسة تاريخية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٢٠١١، ص ١٦.

٤- عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق مع التركيز على شبكات الامان الاجتماعي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٧١.

اما في عقد التسعينات فقد شهد العراق توسعا في الانفاق الحكومي الممول عن طريق الاصدار النقدي الجديد والذي ادى الى ارتفاع المستوى العام للأسعار، وتجاوزت معدلات التضخم الخط الأحمر لتصل الى (٥٣%) فقد انهارت القوى الشرائية للعملة المحلية وتراجعت قيمتها امام اسعار الصرف الاجنبي، مما ادى الى افقار شرائح، اساسية في المجتمع العراقي، وهم اصحاب الدخل الثابت من موظفي القطاع العام والمتقاعدين الذين لم تتوفر لهم سبل الحماية من ضريبة التضخم، وخاصة اذا عرفنا ان العائلة العراقية تنفق (٨٠%) على الغذاء من دخلها^١.

كما ونتيجة لتعرض المجتمع الى سلسلة من الحروب والنزاعات العسكرية والحصار الاقتصادي الشامل في عام ١٩٩١، والتطورات السياسية التي حدثت بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ وما رافقها من سوء الاوضاع الامنية، أدت هذه الظروف الى ضعف الدورة الاقتصادية وتراجع خدمات التنمية الاجتماعية والتخطيط البشري وتصعد مؤسسة الاسرة العراقية وانتشار البطالة بشكل كبير وخاصة بعد حل المؤسسات الامنية والجيش وبعض الوزارات، وكذلك بسبب الاعمال الارهابية انتشرت بشكل كبير حالات الترمل والمطلقات والاعاقة والمهجريين^٢.

وقد جعلت الظروف السابقة قانون الرعاية الاجتماعية غير قادر على حل كل المشكلات لوحده فكانت الحاجة تتطلب الى ضرورة تبني مفهوم الحماية الاجتماعية، لهذا بدأ العمل بتطبيق برنامج شبكة الحماية الاجتماعية في العراق بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١، للإعانة الاجتماعية يستند على حجم الاسرة، حيث ان هذا النظام يشمل مجموعة من الشرائح الاجتماعية الجديدة مثل اليتيم، والقاصر، والعاطل عن العمل، والعاجز كلبا، والمكفوف، والمصاب بالشلل الرباعي بغض النظر عن العمر، والطالب المتزوج المستمر في الدراسة لحين التخرج من الدراسة الجامعية الاولى، واسرة النزيل، واسرة المفقود والعاجز بسبب المرض او الشيخوخة (الرجل او المرأة)، والعاجز عن العمل بسبب الاعمال الارهابية بنسبة عجز (٥٠%) فأكثر، والارملة والمهجورة والسجناء في سجون القوات الامريكية وكل من تنطبق عليه الضوابط^٣.

لهذا لقد تم العمل بقانون شبكة الحماية الاجتماعية في العراق طبقا لجدول الاعانة الاجتماعية المستند الى حجم الاسرة، كما وطبقا للمعايير المستخدمة عالميا في تحديد الفقر فقد تم استخدام معيار (١) دولار في اليوم الواحد، اي ان الاشخاص الذين دخلهم دولار في اليوم يقعون ضمن خط الفقر^٤.

ثانياً : لمحة تاريخية لظاهرة الفقر

يعاني العراق شأنه شأن العديد من البلدان النامية من ظاهرة الفقر التي تجتاح قطاعات واسعة من المجتمع، إذ ان الفقر هو ليس وليد السنوات القليلة الماضية، وانما كانت نتيجة لسنوات وعقود من الزمن تعاقبت عليه الكثير من الانظمة والحكومات التي جاءت بشكل او بآخر الى السلطة وما رافقها من سياسات اقتصادية خاطئة وظروف متنوعة ادت الى تجذر مظاهر الفقر وبروزه بأقصى اشكاله في مناطق متنوعة في العراق على الرغم من امتلاكه الثروات الاقتصادية التي تؤهله في حال استثمارها بالشكل المطلوب والنافع الى مصاف الدول الغنية والمتقدمة، ويمثل النفط ابرز الثروات التي يتمتع بها العراق، حيث يمتلك ثاني اكبر احتياطي للنفط في العالم، ولكن قد رافق هذه الثروة التي اصبحت مطمح انظار الدول الاستعمارية على مر التاريخ مع توالي الحروب الدولية والصراعات الداخلية وتتابع الانظمة التسلطية في الغالب وهشاشة البنى التحتية واقتصاد السوق المفتوح جعل النفط في العراق "يحمل الثروة والسلطة الى فئة قليلة من السكان وترك للباقيين المتاعب والنزاعات الإثنية المريعة والحروب في سبيل غنيمة النفط^٥. إن دخول العراق الحرب مع ايران لمدة ثماني سنوات أدى الى غرق العراق في ديون

١- عدنان ياسين مصطفى، السياسة الاجتماعية في العراق، الاشكالات والنهوض، مجلة العمل والمجتمع، العدد ٩، ٢٠٠٩، ص ١٦.

٢- مها رحيم سالم، شبكة الحماية الاجتماعية والامن الانساني في العراق في اطار السياسة الاجتماعية، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد ٢٣، العدد ٤، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ١١٣٩.

٣- مها رحيم سالم، شبكة الحماية الاجتماعية والامن الانساني في العراق في اطار السياسة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١١٣٩.

٤- علاء جلوب فهد، بحث عن شبكة الحماية الاجتماعية، وزارة المالية، الدائرة لاقصادية، ٢٠٠٦، ص ٣.

٥- نانسي بيردسال، الثروة النفطية عون كبير ام عائق امام آفاق التنمية في العراق، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٣٧٥.

كبيرة اوقع الاقتصاد العراقي في حالة من الانحدار غير بادية على ارض الواقع، اذ لم يؤثر ذلك على المستوى المعاشي للعائلة العراقية بسبب الدعم الخارجي الذي حضي به العراق، الا ان الكارثة الاقتصادية برزت بعد دخول النظام السابق للكويت وما تبعه من حروب مدمرة وحصار اقتصادي استمر اثنتا عشر سنة عانى خلالها المجتمع العراقي الأمرين وبشكل بارز وملحوظ اقصى انواع الفقر والجوع والحرمان، أما بعد التغيير الذي حدث في ٩/٤/٢٠٠٣ ونشوء الحكم الديمقراطي لاتزال قطاعات واسعة من المجتمع العراقي تعاني من مظاهر الفقر رغم التحسن الطفيف في دخول بعض الاسر العراقية، ويعود ذلك لأسباب عديدة ابرزها تردي الوضع الامني في البلاد واضطراب الحركة السياسية واستثناء مظاهر الفساد بشتى انواعه في اغلب مؤسسات الدولة مما ساهم في عدم كفاية المحاولات المختلفة لعلاج الفقر واصلاح اخطاء الماضي^١.

وقد اتمت وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤ والتي اعدت من قبل اللجنة العليا لسياسات التخفيف من الفقر في العراق والتي تضم في عضويتها عدد من السادة اعضاء مجلس النواب ووكلاء الوزارات والمستشارين والمدراء العامين من الحكومة الاتحادي وحكومة اقليم كردستان، وتهدف الاستراتيجية الى تخفيف الفقر من ٢٣% الى ١٦% خلال سنة ٢٠١٤ من خلال ستة نتائج اساسية وهي^٢: (تحقيق دخل اعلى من العمل للفقراء- تحسين المستوى الصحي للفقراء- نشر وتحسين تعليم الفقراء- تحقيق بيئة سكن افضل للفقراء- حماية اجتماعية فعالة للفقراء- التفاوت اقل بين النساء والرجال الفقراء).

ثالثاً: أنواع الفقر

هناك انواع عديدة للفقر نذكر منها:

١- الفقر المطلق: وهو حالة من الحياة محددة بالجهل وسوء التغذية والمرض وارتفاع مستوى وفيات الأطفال وانخفاض فترة الحياة الى حد اقل من اي تعريف رشيد لحد الكفاف^٣. لذا ان الفقر المطلق يتحدد بمستوى الدخل الذي لا يحقق الحاجات الاساسية، أي اساسيات المعيشة من مأكّل ومشرب ورعاية صحية، وقد وضع له حد هو حصول الفرد على اقل من ٢ دولار يومياً^٤.

٢- الفقر النسبي: هو عدم قدرة الانسان على ان يعيش بنفس المستوى المعيشي الذي يعيشه غالبية من حوله في المجتمع، وفي هذا الفقر يمكن للفرد ان يحقق الكفاف، ويعبر عنه ايضاً بالدخل، ويكون دخل الاسرة اقل بقليل من متوسط الدخل في البلد، ليتم مقارنته مع مستوى المعيشة بين مختلف فئات المجتمع^٥.

٣- الفقر المدقع: هو الفقر الذي لا يكفي الدخل فيه للوصول الى اشباع الحاجات الاساسية للفرد من الغذاء، او عدم تمكن الفرد من تأمين السعرات الحرارية اللازمة لمزاولة نشاطاته اليومية، ويقدر مبلغ تحديد الفقر المدقع بأقل من ١,٢٥ دولار^٦.

١- حسن طبرة، دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات، العراق، ٢٠١٣، ص ٢٠.

٢- حسن طبرة، دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات، العراق، مصدر سابق، ص ٢٠.

٣- John Madduse, The Development philosophy of R.McNamara, The World Bank, Washington, 1981, p40.

٤- طارق محمد يسري، ومصطفى منير محمود، سياسات التنمية المستدامة للمجتمعات الريفية الفقيرة، كلية التخطيط العمراني والاقليمي مشروع مبادرة النوعية بالاهداف الانمائية للالفة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٨.

٥- عصام الزامل، الفقر المطلق والفقر النسبي، مدونة عصام الزامل كتبت المدونة في ٢٠٠٨، على الموقع الالكتروني التالي، تاريخ الزيارة ٢٥/٩/٢٠٢٥، الساعة ١٢,١٠ مساءً. <https://www.doraksa.com>

٦- فاطمة مرابط، علاج الفقر بين النظرية والتطبيق، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٢٠١٩، ص ٧.

٤- الفقر النقدي: إنَّ النقص في الدخل او المستوى المعيشي يسمى بالفقر النقدي، لعدم كفاية الموارد المادية في تغطية نفقات الاستهلاك، فالفقر النقدي هو الحرمان من الغذاء والصحة والتعليم التي يقوى بها الفرد ليحصل على باقي الاحتياجات الاخرى، وعلى اساس الفقر النقدي يحدد خط الفقر^١.

٥- الفقر البشري: يعرف بأنه عجز فئة من افراد المجتمع على تحقيق المستويات الدنيا من الاحتياجات الاساسية، كالرعاية الصحية والتعليم والغذاء والقدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كما ان الحرمان من الغذاء والصحة والتعليم، والسكن الامن، يُعدّ على كرامة الانسان ويمكن ان يكون مصدر للنزاعات والعنف والحروب^٢. الجانب الميداني/ المبحث الاول: نوع الدراسة والمنهج

نجد في الدراسات الانسانية او الاجتماعية إنَّ الباحث عند تناوله دراسة او ظاهرة او مشكلة ينبغي عليه تحديد نمط او نوع الدراسة المستخدمة لانها تكون بمثابة الطريق او السبيل الذي ينبغي ان يسلكه الباحث عند قيامه بالدراسة ويتعد عن الاهواء الذاتية والاحكام التي يمكن ان تنعكس بصورة سلبية على الدراسة^٣، كما يرى البعض من الباحثين ان هناك مناهج وصفية ومناهج تجريبية ومناهج اخرى استطلاعية^٤.

لذلك ان دراستنا الحالية هي دراسة اثنوغرافية تحليلية تبحث في الظاهرة وتقوم بتحليلها بعد ان تصفها، فهي تصف وتحلل دراستنا فاعلية برنامج الحماية الاجتماعية في معالجة الفقر في مدينة كربلاء المقدسة ومدى كفاءة هذا البرنامج من حيث تغطية الفئات المستحقة والفقيرة ومن ماذا تعاني هذه الفئات في مدينة كربلاء المقدسة.

ويعرّف المنهج العلمي على انه طريقة واسلوب اختيار وانتقاء وتنظيم واستخدام ادوات وعمليات واجراءات البحث العلمي (سواء الفكرية او الاجرائية)، بما يمكن الباحث من جمع الحقائق وتحليلها والوصول الى فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي يدرسها بأكبر دقة وموضوعية ممكنة، بحيث تختلف تلك الطرق والاساليب بحسب اختلاف طبيعة المشكلات والموضوعات المدروسة مما يشكل عدة مناهج علمية^٥.

أما المنهج الاثنوغرافي: تعود جذور مصطلح الإثنوغرافيا Ethnography الى الاصل اللاتيني والمكون من مقطعين: Ethnos بمعنى ناس او شعب او أمة و Graphos تعني الكتابة والوصف، وهي تعني الدراسة المنهجية للبشر والثقافات، وهي تهدف بالأساس الى استكشاف الظواهر الثقافية، حيث يلاحظ الباحث المجتمع من منظور المبحوثين^٦. "يعتبر المنهج الإثنوغرافي نوعاً خاصاً من مناهج البحوث الكيفية وتتنوع تسمياته، فيطلق عليه احيانا البحث النوعي، او الكيفي، او البحث الحقل، او الطبيعي، او البحث التفسيري، هذا عن التسمية أما عن التعريف فلم يتفق الباحثين على تعريف موحد للمنهج الإثنوغرافي^٧، فقد عرفه أوجبو Ogbu بأنه طريقة لفهم اساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة من خلال معرفة افكار اعضائه

١- PUND, Rapport mondial sur le developpement humain, De Boeck Universite, 2000, p173.

٢- علي وهب، خصائص الفقر والازمات الاقتصادية في العالم الثالث، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٥١.

٣- زينب علي عبد الشهيد، الواقع الانساني لعوائل الشهداء في مدينة النجف الاشرف الأشرف للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٢، رسالة ماجستير، قسم المجتمع المدني، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢٤، ص ٨٩.

٤- ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٣.

٥- عبد الله قلش، منهجية البحث العلمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسبيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٦٢.

٦- انتصار محمد السيد سالم، منهجية ممارسة الاثنوغرافيا الافتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء النظرية المجردة المرتكزة، مجلة البحوث الاعلامية، المجلد ٦٩، العدد ٢، جامعة الازهر، يناير ٢٠٢٤م، ص ٦٦٩.

٧- انتصار محمد السيد سالم، منهجية ممارسة الاثنوغرافيا الافتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء النظرية المجردة المرتكزة، مصدر سابق، ص ٦٦٩ - ٦٧٠.

ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث^١.
عينة الدراسة:

إنَّ الأصل في البحث العلمي هو دراسة جميع مفردات مجتمع البحث ولتعذر ذلك في كثير من الأحيان لعدة اعتبارات مثل كبر حجم مجتمع الدراسة أو صعوبة الوصول لكل مفرداته، يكتفي الباحثون في كثير من الأحيان بعدد محدود من المفردات حسب ماهو متاح من امكانات (وقت، وجهد، ومادة) وهذا ما يعرف بطريقة العينة^٢، لذلك ان عينة الدراسة هي عدد الافراد او الوحدات التي يتم اختيارها من مجتمع كبير لغرض الدراسة، حيث تعتبر هذه العينة ممثلة الى المجتمع ككل، لهذا يعد تحديد العينة المراد دراستها واختيار نوعها ووجودها في منطقة جغرافية معينة دون منطقة اخرى امراً حاسماً لضمان دقة النتائج ومصداقية البحث^٣.

١- تحديد العينة:

يعد تحديد العينة من العوامل المؤثرة في تمثيل العينة ويختلف الحجم السليم تبعاً لأختلاف المجتمع الذي يراد دراسته والقضية التي يتم بحثها. وبما ان مجتمع الدراسة هو " (الأسر الفقيرة والهشة في مدينة كربلاء المقدسة) فقد قام الباحث بأجراء المقابلات حيث كان عددها (٦٠) مقابلة، أجريت مع (٦٠) أسرة وفئة مستهدفة من الفقراء، توزعت على مناطق مختلفة في مدينة كربلاء المقدسة.

٢- تحديد نوع العينة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على العينة القصدية وذلك لأنها تتناسب مع طبيعة مجتمع الدراسة وتمثل انموذجاً جيداً، ويكون الاختيار في هذا النوع من العينات على اساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث ان هذا الاختيار يحقق هدف الدراسة او الاهداف المطلوبة في الدراسة^٤. كما ان هذه العينة تعتمد على نوع من الاختيار المقصود حيث يعتمد الباحث ان تتكون العينة من وحدات يعتقد انها تمثل المجتمع الاصلي تمثيلاً صحيحاً^٥.
٣- سحب العينة:

لقد تم سحب العينة المستهدفة في الدراسة من خلال الوحدات الادارية المختارة في مدينة كربلاء المقدسة وهي حي العسكري وحي الأمن الداخلي وحي النضال وحي الجاير، فقد تم سحب عينة تبلغ (١٩) أسرة من حي العسكري، فيما تم سحب عينة من حي الأمن الداخلي تبلغ (١٧) أسرة، كما سحبت عينة تبلغ (١٣) أسرة من حي النضال، ومن حي الجاير تم سحب عينة تبلغ (١١) أسرة.

ويمكن القول فيما تقدم ان العينة المعتمدة في الدراسة هي العينة القصدية التي تم اختيارها من ضمن احياء مدينة كربلاء المقدسة بالإضافة الى تحديد افراد العينة، وقد اعتمدنا على اجراء المقابلات مع عينة الدراسة حيث كان توزيع العينة جغرافياً على (٤) من أهم الأحياء التي يتواجد فيها الفقراء في مدينة كربلاء، حيث كان للباحث الجزء الأكبر في اختيار هذه الاحياء ومعرفة تواجد الأسر الفقيرة فيها، وذلك بسبب العمل الانساني المسبق للباحث في مساعدة هذه الاسر الفقيرة من خلال توزيع السلات الغذائية والامتنعة الاخرى، بالإضافة الى مساعدة هيئة الحماية الاجتماعية في مدينة كربلاء المقدسة بذكر الاعداد المستهدفة في الدراسة، حيث استمر الباحث في المقابلات الى ان تحقق التشبع النظري، "ويقصد بالتشبع

١- Oghu,J, Educational Anthropology-In encyclopedia of cultural anthropology-henry holt andcompany, vol(2), 1996, p371.

٢- راويه أحمد القحطاني، النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠، ص ٤٤٤.

٣- حسن شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣، ص ٦٧.

٤- محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٢، ص ١٨٣.

٥- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط٣، الجمهورية اليمنية صنعاء، ٢٠١٥، ص ١٨٦.

٦- محسن لطفي احمد، مقدمة في الاحصاء الاجتماعي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١، ص ٢٧.

المرحلة التي يصل فيها الباحث اثناء المقابلات الميدانية الى نقطة لا تضيف فيها المقابلات الجديدة معلومات جديدة مقارنة بما تم جمعه سابقا من البيانات، أي عندما يرى الباحث حالات مماثلة مرارا وتكرارا في الاجابات نفسها من قبل المبحوثين، بحيث يصبح الاستمرار غير مجدٍ علميا ولا يغير من التحليل والنتائج، لهذا يكون واثقا تجريبيا من ان المقابلات وصلت الى حد التشبع^{١١}.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث في مدينة كربلاء المقدسة في كل من (حي العسكري، وحي الأمن الداخلي، وحي النضال، وحي الجاير)، أتضح للباحث أن هذه المناطق تعاني من انهيار واضح في البنى التحتية وغياب شبه تام للخدمات الأساسية، فالشوارع غير مبلطة، ومجاري الصرف الصحي مكشوفة، والنفايات متراكمة في الشوارع والأزقة وبين البيوت، مما يجعل البيئة الصحية متدهورة إلى حد كبير.

حيث لاحظ الباحث، إن المشهد العام يعطي انطباعاً بأن هذه المناطق خارج الخارطة الحقيقية للتنمية، وكأنها ليست جزءاً من الجسد العراقي الواحد، فالمواطن هناك يعيش على هامش الحياة، في ظل شعور دائم بالتهميش والخذلان والفقر، كما ان أغلب الأسر تتكون من عدد كبير من الأفراد، وغالبا ما يعيشون في منازل ضيقة، لا تتوفر فيها أبسط مقومات الراحة أو الخصوصية، وقد لاحظ الباحث ان العلاقات الأسرية يغلب عليها طابع التكاتف الضروري للبقاء، أكثر من كونها مبنية على الرفاه أو الاستقرار النفسي، فالنساء في هذه البيوت يتحملن أعباء ثقيلة، إذ يجمعن بين رعاية الأبناء وإدارة الحياة اليومية في ظل فقر حاد، بينما الرجال يعانون من بطالة مزمنة أو يعملون في أعمال متقطعة وشاقة لا تدر دخلا ثابتاً.

وقد كان الوعي الصحي للفقراء شبه معدوم، وأن الاهتمام بالصحة كان يختصر على معالجة الأعراض عند الضرورة القصوى فقط، حيث تنتشر بين هذه الأسر الأمراض المزمنة مثل (ارتفاع ضغط الدم، والسكري، وأمراض المفاصل، وأمراض الجهاز التنفسي، والأنييميا وسوء التغذية وغيرها)، وغالبا ما تتفاقم هذه الأمراض بسبب غياب المتابعة الطبية وعدم القدرة على شراء الأدوية اللازمة لكل حالة مرضية، أما الأطفال، فقد كان الكثير منهم يعانون من ضعف البنية الجسدية ونقص الفيتامينات الواضحة جدا على اشكالهم، حيث كانت نتيجة سوء التغذية وضعف المناعة، مما يجعلهم أكثر عرضة للأمراض الموسمية.

ومما لاحظ الباحث ايضا نتيجة للظروف القاسية، إن الأفراد يعيشون حالة من الإجهاد النفسي المزمن، تتجلى في العصبية، واليأس، وفقدان الثقة بالمؤسسات، فقد لجأ الكثير منهم إلى وسائل تسلية آنية كطريقة للهروب من الواقع، مثل الجلوس الطويل أمام الشاشات أو الانخراط في أحاديث يومية بلا جدوى، في حين يغيب عنهم الوعي بأهمية الاستثمار في المستقبل أو الصحة، كما ان الروابط المجتمعية الإيجابية كانت ضعيفة، إذ تسيطر مشاعر الغيرة والشك أحيانا على العلاقات بين الجيران بسبب شدة المنافسة على الموارد القليلة.

وقد كان التعليم في هذه البيئات متلكئاً، حيث يضطر الكثير من الأطفال إلى ترك المدرسة مبكرا أما بسبب الحاجة للعمل أو ضعف الدعم المعنوي والأسري، فقد كان الدخل اليومي يعتمد غالبا على الأعمال اليدوية المؤقتة أو المساعدات الإنسانية، حيث إن قلة فرص العمل، وغياب المشاريع الصغيرة، جعلت أغلب الأسر تدور في حلقة مفرغة من الفقر والإعالة، دون وجود برامج تأهيل أو تدريب مهنية فعالة.

وبالرغم من كل ذلك، لا يمكن إنكار الرغبة في حياة أفضل، فهي موجودة، لكنها محاصرة بالواقع القاسي المرير، حيث يطغى البقاء اليومي على أي رؤية للمستقبل. وهكذا، نجد أن هذه الأسر، ورغم كل أوجاعها واحتياجاتها المزمنة، تحمل بين ثناياها صمودا صامتا، لكنها بحاجة إلى دعم متكامل (صحي، واجتماعي، وتعليمي، ودعم مادي) ليخرجوا من دائرة الفقر المزمن إلى حياة أكثر كرامة واستدامة تليق بهم، بالإضافة الى ذلك كانت الاسر تبالغ في تضخيم عرض مشكلاتها وذلك لأستدراار التعاطف من قبل الناس، وان هذا السلوك لايعتبر انحدار اخلاقي بل هو ناتج لبنية اجتماعية تركز الحاجة الى التعاطف.

بالإضافة الى ذلك، إن من خلال زيارة الباحث الى دائرة الرعاية الاجتماعية في مدينة كربلاء المقدسة، قد لفت انتباه وملاحظة الباحث الدقيقة لما يحدث في دائرة الرعاية الاجتماعية، إذ كان أغلب الموظفين يقتصر دورهم على مجرد تثبيت أسماء المراجعين في السجلات، دون أن يمتد اهتمامهم إلى جوهر العمل الإنساني الذي يفترض أن يكون قلب هذه المؤسسة، أي إن التزاماتهم اليومية قد تحولت إلى روتين شكلي، بعيد عن الرسالة الأساسية المتمثلة في تقديم الرعاية والمساعدة لأولئك الذين يحتاجون إليها.

١١- Guest, G., Bunce, A., & Johnson, L.. How Many Interviews Are Enough? An Experiment with Data Saturation and Variability, 2006, P65.

إنَّ ما لاحظهُ الباحث للفتات المستهدفة لا يمكن اختزاله في مشهد فقر مادي فحسب، بل هو أزمة قيم واهتمام مجتمعي، إذ إنَّ هذه الأسر ليست مجرد أرقام في سجلات الرعاية الاجتماعية، بل هي وجوهٌ متعبة تحمل في ملامحها تاريخاً من الإهمال والحرمان، وتنتظر من الدولة والمجتمع المساعدة ومد يداً حقيقية إليها، لا مجرد وعودٍ تُكتب في التقارير وتهمل، فالرعاية ليست توقيعاً على ورق، بل هي التزام أخلاقي وإنساني بأن يكون الإنسان محور العمل الاجتماعي كله.

ثانياً: المقابلة

تعد إحدى الأدوات المعتمد عليها في الدراسات الميدانية فهي استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث باكتساب المعلومات بطريقة شفوية مباشرة مع المبحوث^١، أي هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو اشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة، أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة^٢، فهي تختلف عن الحديث العادي الذي قد يهدف إلى تحديد غرض معين باعتبارها أكثر الوسائل استخداماً في جمع البيانات في كثير من العلوم الإنسانية نظراً لمميزاتها ومرونتها، كما أنها تؤدي إلى الاحتكاك المباشر بين الباحث ومحدثيه^٣.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المقابلات الرسمية مع بعض الشخصيات الهامة في هيئة الحماية الاجتماعية في مدينة كربلاء المقدسة، وكذلك على المقابلات غير الرسمية التي كانت مع مجتمع الدراسة في مدينة كربلاء المقدسة بهدف الحصول على المعلومات المطلوبة في الدراسة.

- أهم التحليلات للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات الميدانية مع مجتمع الدراسة نذكر منها:

جدول يبين مدى كفاية راتب الحماية الاجتماعية في سد احتياجات الأسر

ت	هل الراتب يكفي	العدد	%
١	نعم	١	٢ %
٢	لا	٥٩	٩٨ %
	المجموع	٦٠	١٠٠ %

"يتضح من بيانات الجدول إنَّ أعلى نسبة كانت اجابتهم بـ لا هي للأسر التي لا يكفيهم راتب الحماية الاجتماعية في سد احتياجاتهم حيث بلغت (٩٨%)، بينما بلغت نسبة (٢%) من الاسر التي اجابتهم نعم.

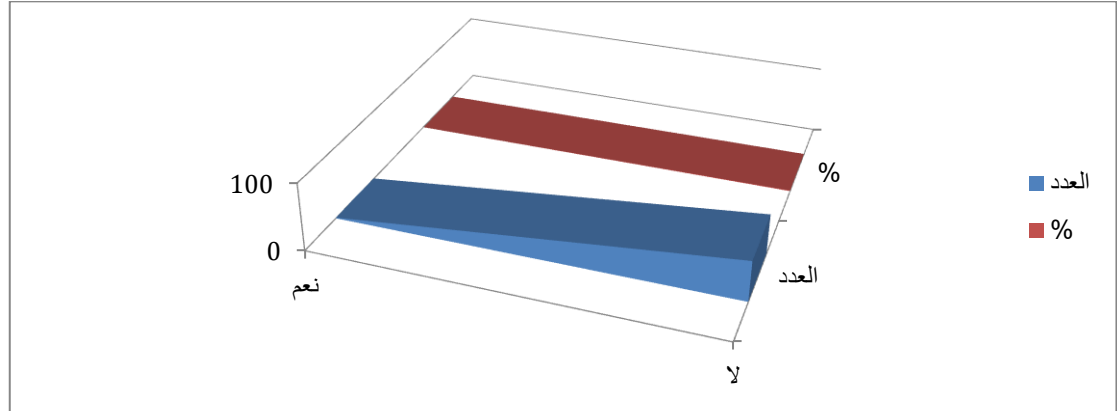
نستنتج مما سبق ان راتب الحماية الاجتماعية لا يكفي لسد احتياجات الأسر ويجب زيادته، اذ ان عدم زيادة رواتب الحماية الاجتماعية ممكن ان تؤدي الى ظهور مشكلات يتأثر بها المجتمع في المستقبل، كما تؤدي الى حدوث التوترات الأسرية التي تتفاقم احيانا وتؤدي الى التفكك الأسري او فقد كفاءة الأسرة لوظائفها، وانتشار بعض ظواهر الانحراف مثل التشرد والتسول والعنف الذي يؤدي الى ترك الأسرة وهجرها، وهذا يشكل خطر يهدد المجتمع، والشكل الآتي يوضح اعداد ونسب كفاءة راتب الحماية الاجتماعية في سد احتياجات الأسر.

شكل يبين اعداد ونسب مدى كفاءة راتب الحماية الاجتماعية في سد الاحتياجات

١- عيان ربحي مصطفى، وغنيم عثمان محمد، البحث العلمي "النظرية والتطبيق"، دار صفاء، الاردن، ٢٠٠٠، ص ١٠٢.

٢- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٣٢٣.

٣- در محمد، أهم مناهج وعينات وادوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية- مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٣١٩.

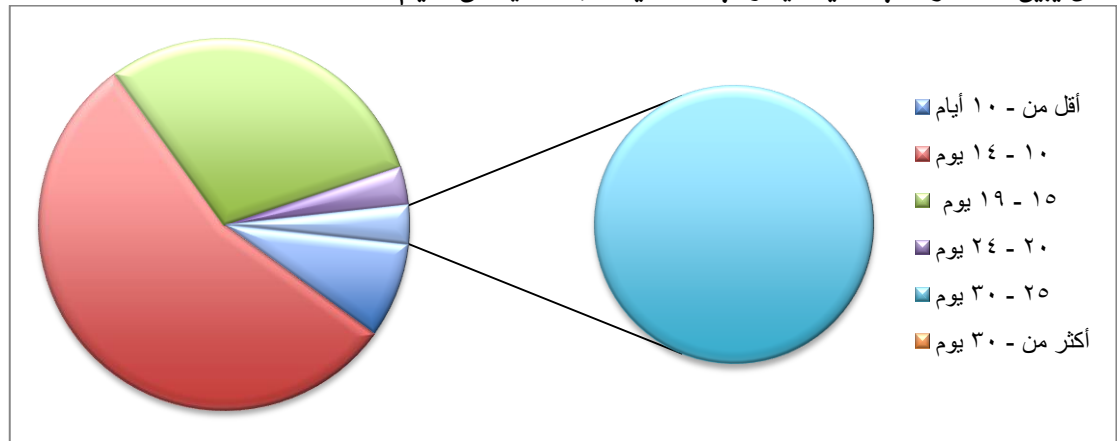


جدول يبين نسبة ما يغطيه راتب الحماية الاجتماعية من الأيام

ت	أيام تغطية الراتب الشهري	العدد	%
١	أقل من ١٠ أيام	٥	٩ %
٢	١٠ - ١٤ يوم	٣٣	٥٥ %
٣	١٥ - ١٩ يوم	١٨	٣٠ %
٤	٢٠ - ٢٤ يوم	٢	٣ %
٥	٢٥ - ٣٠ يوم	٢	٣ %
٦	أكثر من ٣٠ يوم	٠	٠ %
	المجموع	٦٠	١٠٠ %

"يتضح من خلال بيانات الجدول إنَّ أعلى نسبة هي للفئة من (١٠ - ١٤) يوم حيث تبلغ (٥٥%)، بينما الفئة من (١٥ - ١٩) يوم تبلغ نسبتها (٣٠%)، في حين بلغت نسبة الفئة (أقل من ١٠ أيام) ب (٩%)، أما الفئة من (٢٠ - ٢٤) يوم بلغت نسبتها (٣%)، وقد بلغت نسبة الفئة من (٢٥ - ٣٠) يوم ب (٣%) أيضاً، أما الفئة الأخيرة (أكثر من ٣٠ - ٣٠) يوم فقد بلغت نسبتها (٠%). نستنتج مما سبق إنَّ أكثر الأفراد المستفيدين من الحماية الاجتماعية رواتبهم الشهرية لا تكفي لتغطية النفقات على الاحتياجات اليومية إلى نهاية الشهر، بل تغطي من فترة عشرة أيام إلى أربعة عشر يوم أي أقل من نصف شهر، ويعتبر هذا مؤشر غير جيد على برنامج الحماية الاجتماعية بسبب قلة الرواتب الشهرية التي تقدم إلى المستفيدين، لهذا يجب على الحماية الاجتماعية إعادة النظر برواتب المستفيدين والعمل على زيادتها، والشكل الآتي يوضح اعداد ونسب ما يغطيه الراتب الشهري من الايام.

شكل يبين اعداد ونسب ما يغطيه راتب الحماية الاجتماعية من الأيام



"أما أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة

- ١- تبين من خلال الدراسة أنّ النسبة الأكبر لعدد أفراد الأسرة هي ضمن الفئة من (٥ - ٧) وبنسبة (٦٢%)، وهذا يعني ان هذه الأسر تحتاج الى الكثير من النفقات لسد متطلبات احتياجاتها اليومية، في الوقت الذي يكون فيه الراتب الشهري لا يكفي لذلك، فيجب مساعدة هذه الاسر من ناحية زيادة الرواتب وتقديم مختلف المساعدات.
 - ٢- اتضح من خلال الدراسة الميدانية لتاريخ شمول الأسرة في برنامج الحماية الاجتماعية، إنّ أعلى نسبة كانت للسنوات من (٢٠١٥ - ٢٠١٩) وبنسبة (٥٣%)، وهذا يدل على ان برنامج الحماية الاجتماعية كان فعالاً ويعمل بصورة جيدة خلال هذه الفترة خاصة بعد صدور قانون "الحماية الاجتماعية رقم (١١) لسنة ٢٠١٤ والتعديلات التي اجريت عليه، حيث استطاع شمول اكبر عدد من الأسر والفئات الفقيرة والهشة والمهمشة وغيرها.
 - ٣- بيّنت الدراسة إنّ أغلب أفراد العينة يسكنون في مساكن مستأجرة وبنسبة (٤٨%)، وهذا يعني إنّ راتب الحماية الاجتماعية لم يساهم في رفع المستوى المعيشي وتغيير نوع السكن للفئات المستهدفة، لذا فقد مكثت أغلب الأسر في مساكن ليست ملك لها.
 - ٤- اتضح من خلال الدراسة الميدانية إنّ نسبة (٩٨%) من افراد العينة لا يكفي راتب الحماية الاجتماعية لسد احتياجاتهم، وهذا مؤشر سلبي ويتطلب التدخل والوقوف الجاد لمعالجته لمنع حدوث المشكلات وتفاقم التوترات الأسرية المختلفة.
 - ٥- تبين من الدراسة إنّ أغلب فئة مستفيدة من برنامج الحماية الاجتماعية هم فئة العاطلين عن العمل حيث بلغت (٤٨%) من مجتمع الدراسة، وهذا يعني انهم بحاجة الى توفير فرص عمل لمساعدتهم.
 - ٦- اتضح من خلال الدراسة إنّ أغلب ما تعانيه الأسر المستهدفة هي المشكلات الاقتصادية حيث بلغت نسبتها (٦٠%)، وهذا يدل على عدم كفاية راتب الحماية الاجتماعية الذي تعتمد عليه أغلب الأسر، وهذا النقص المادي يتسبب بظهور مشكلات اخرى، لهذا يجب الاسراع في معالجة هذا الامر.
 - ٧- تبين من خلال الدراسة إنّ أغلب المستفيدين لم تقدم لهم امتيازات من الحماية الاجتماعية وقد بلغت نسبتهم (٥٣%)، وهذا مؤشر سلبي على الحماية الاجتماعية إذ ان الامتيازات التي تقدمها لم تشمل كل الفئات والأسر.
 - ٨- تبين من خلال الدراسة أنّ أغلب المستفيدين وبنسبة (٥٥%) تغطي رواتبهم الشهرية للفترة من (١٠ - ١٤) يوم فقط، ويعتبر هذا مؤشر سلبي وغير جيد على برنامج الحماية الاجتماعية بسبب قلة الرواتب المقدمة للمستفيدين.
- التوصيات
- ١- ضرورة ان يكون هناك تعاون بين دائرة الحماية الاجتماعية والدوائر الاخرى، عبر نظام موحد لتبادل المعلومات حول الأسر الفقيرة والفئات المستحقة وادراج البيانات من خلال حاسبة مركزية تتيح معرفة الواقع بدقة.
 - ٢- يجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الالتفات الى بعض المؤسسات غير الرسمية التي غالبا ما تستغل قضايا الفقراء والمحتاجين لتحقيق مصالحها الخاصة، واستمرار ذلك يفقد الثقة بتلك المؤسسات.
 - ٣- على افراد المجتمع النبلاء والميسورين والناشطين العمل على مد جسور المساعدة بين الأحياء الغنية والفقيرة، كما في قول النبي (ﷺ) "ما صلحت الديار إلا بمعونة الجار"، فالأصلح الاجتماعي لا يتم إلا حين يلتقي الثراء بالرحمة، ويشعر القادر ان يده امتداد ليد اخيه الضعيف.
 - ٤- على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية القيام بفتح ورش تختص بأعمال (تصليح السيارات وصيانة الهواتف والاجهزة الكهربائية والنجارة وغيرها من الاعمال) على ان تتلائم هذه الاعمال مع القدرات العقلية والبدنية للفئات المستفيدة من برنامج الحماية الاجتماعية.
 - ٥- يجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تسهيل منح القروض بصورة سريعة الى فئة العاطلين عن العمل من قبل مكاتب التشغيل للمسجلين لديهم بحثا عن فرصة عمل.
 - ٦- على دوائر الحماية الاجتماعية اتخاذ الدقة عند تسجيل المستفيدين واخذ المعلومات الكافية عن طريق الزيارات الميدانية وليس فقط عند التسجيل في الدائرة المعنية، وذلك لشمول من هم الاكثر استحقاقا لذلك.
 - ٨- يجب على برنامج الحماية الاجتماعية العمل على زيادة الراتب الشهري الى المستفيدين للتخلص من التهميش والفقير، إذ ان ما يتقاضوه من الراتب لا يكفي لسد نفقاتهم للاحتياجات اليومية.
 - ٩- على شبكة الحماية الاجتماعية القيام بتوزيع الرواتب الشهرية في اوقاتها وعدم تأخيرها، لأن التأخير يتسبب بخلق الكثير من المشكلات للمستفيدين.
 - ١٠- يجب على وزارة الداخلية عند تقديم فرص عمل الى مستفيدي الحماية الاجتماعية ان تكون فرص عمل ملائمة لأغلب المستفيدين خاصة النساء وذوي الاحتياجات الخاصة والكبار في السن.

مجلة مِراسِ الحِكمة – جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الإنسانية

Published by University of Warith Al-Anbiyaa

- ١- معجم المعاني الجامع، على الموقع الالكتروني الآتي: تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٤/٨، الساعة ١٢:١٢ ص. www.almaany.com
- ٢- ابن عيسى بطاهر، فاعلية المسلم المعاصر: رؤية في الواقع والطموح، دار البيارق، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص ١-٢.
- ٣- اسلام ويب، صبح المبالغة في القرآن الكريم، على الموقع الالكتروني الآتي، تاريخ الزيارة ١:٤٣ ص www.islamweb.net
- ٤- مدحت مجد ابو النصر، نموذج الكفاءة والفاعلية من منظور اجتماعي وإداري، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٢٠٢٣.
- ٥- احمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٠.
- ٦- نصيف فهمي منقريوس، ممارسة العمليات المهنية في العمل مع الجماعة، دراسات وتجارب ميدانية، مركز نشر وتوزيع الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.
- ٧- كرم مجد الجندي، وآخرون، العمل مع الجماعات النظرية والتطبيق، مركز توزيع الكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣.
- ٨- ابن منظور: مادة (حمى) في لسان العرب، ١٤/١٩٨، دار صادر، بيروت الاولى. والفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٢٧٦، مؤسسة الرسالة، بيروت السادسة، ١٤١٩هـ.
- ٩- ابن القطاع: كتاب الافعال، ١/٢٦٠، عالم الكتب، بيروت الاولى، ١٤٠٤هـ.
- ١٠- الزمخشري: مادة (حمى) أساس البلاغة، دار المعرفة، لبنان، بلا سنة.
- ١١- الراغب الاصفهاني: مادة (حَم) في مفردات الفاظ القرآن الكريم، دار القلم، دمشق الثانية، ١٤١٨هـ.
- ١٢- آمال عز الدين رشيد، الأمن الانساني للأسر العراقية في تطبيقات شبكة الحماية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٨.
- ١٣- آمال مجد احمد المهنا، تقرير عن دور الرعاية الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية، بغداد، ٢٠٠٦.
- ١٤- عدي سالم علي، نحو شبكة حماية اجتماعية فعالة في العراق، رسالة ماجستير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠١٢.
- ١٥- عبد الله عويدات، آثار العولمة على نظم الحماية الاجتماعية في الوطن العربي، بحث مقدم الى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، جامعة نايف بن عبد العزيز العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٤.
- ١٦- منى عطية خزام خليل، شبكة الامان الاجتماعي وتحسين نوعية حياة الفقراء، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الاسكندرية، ٢٠١٠.
- ١٧- سعادة حفاف، برامج الحماية الاجتماعية ودورها في التخفيف من ظاهرة الفقر في الجزائر والبرازيل، بحث منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشلف، الجزائر، ٢٠١٩.
- ١٨- معجم المعاني الجامع - معجم عربي، تعريف الفقر، على الموقع الالكتروني الآتي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/١/٢٦، س: ٣٦:٢ ص. <https://www.almaany.com>
- ١٩- احمد حميد حمادي، تحليل سياسات معالجة الفقر في العراق والاستراتيجية الوطنية المقترحة، بحث منشور، م٧، ع١٣، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، العراق، ٢٠١٥.
- ٢٠- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين الانصاري، لسان العرب، ج٧، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩.
- ٢١- شيماء عبد العزيز عبد الباسط، دور برامج الحماية الاجتماعية في سد احتياجات الأسر الفقيرة، م٧١، ع٣، بحث منشور، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، ٢٠١٨.
- ٢٢- البنك الدولي، تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٠.
- ٢٣- طالب عبد الرضا البديري، راتب شبكة الحماية الاجتماعية وانعكاسه على واقع الأسرة العراقية دراسة ميدانية في مدينة الديوانية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، ٢٠٠٨.
- ٢٤- عدي سالم علي الطائي، واقع شبكة الحماية الاجتماعية في العراق وامكانيات تطويرها: محافظة نينوى انموذجا، مجلة بحوث مستقلة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٨.
- ٢٥- محمد حسين صادق حسن، الحماية الاجتماعية كمؤشر لإشباع الحاجات الصحية للفقراء، مجلة بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٦.

- ٢٦- عمر إجمد البنداق، دور وأهمية الرعاية الاجتماعية في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية (دراسة نظرية)، قسم علم الاجتماع، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٩، الجزء الأول، جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠٢٠.
- ٢٧- محمود عبد العليم مجد سليمان، الحماية الاجتماعية للفقر من المنظور السوسيولوجي، مجلة كلية الآداب، ع ٦٩، ج ٢، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٣.
- ٢٨- هدى أحمد الديب، وأمينة أمين، التحليل المساري لأثر تحسين اوضاع المرأة على النهوض بأحوال الأسرة الريفية الفقيرة في ريف محافظة الدقهلية، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٢.
- ٢٩- منير كرادشة، وشيخة المديلولية، العوامل المساهمة في تردي الاوضاع المعيشية للأسر العمالية، دراسة مطبقة على الاسر في ولاية الدقم بسلطنة عمان، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، سلطنة عمان، ٢٠١٨.
- ٣٠- علياء اكرم عارف، الرعاية الاجتماعية ودورها في الحد من الفقر عبر العصور، دراسة تاريخية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٢٠١١.
- ٣١- عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق مع التركيز على شبكات الامان الاجتماعي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
- ٣٢- عدنان ياسين مصطفى، السياسة الاجتماعية في العراق، الاشكالات والنهوض، مجلة العمل والمجتمع، العدد ٩٩، ٢٠٠٩.
- ٣٣- مها رحيم سالم، شبكة الحماية الاجتماعية والامن الانساني في العراق في اطار السياسة الاجتماعية، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد ٢٣، العدد ٤، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- ٣٤- علاء جلوب فهد، بحث عن شبكة الحماية الاجتماعية، وزارة المالية، الدائرة لاقتصادية، ٢٠٠٦.
- ٣٥- نانسي بيردسال، الثروة النفطية عون كبير ام عائق امام آفاق التنمية في العراق، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٧.
- ٣٦- حسن طبرة، دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات، العراق، ٢٠١٣.
- 37- طارق مجد يسري، ومصطفى منير محمود، سياسات التنمية المستدامة للمجتمعات الريفية الفقيرة، كلية التخطيط العمراني والاقليمي مشروع مبادرة النوعية بالاهداف الانمائية للالفة، القاهرة، ٢٠١٢.
- 38- عصام الزامل، الفقر المطلق والفقر النسبي، مدونة عصام الزامل كتبت المدونة في ٢٠٠٨، على الموقع الالكتروني التالي، تاريخ الزيارة ٢٥/٩/٢٠٢٥، الساعة ١٢،١٠ مساء. <https://www.doraksa.com>
- ٣٩- فاطمة مرابط، علاج الفقر بين النظرية والتطبيق، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ٢٠١٩.
- ٤٠- علي وهب، خصائص الفقر والازمات الاقتصادية في العالم الثالث، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ١٩٩٦.
- ٤١- زينب علي عبد الشهيد، الواقع الانساني لعوائل الشهداء في مدينة النجف الاشرف الأشرف للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٢، رسالة ماجستير، قسم المجتمع المدني، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢٤.
- ٤٢- ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢.
- ٤٣- عبد الله قلش، منهجية البحث العلمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ٢٠١٧.
- ٤٤- انتصار مجد السيد سالم، منهجية ممارسة الاثنوغرافيا الافتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء النظرية المجذرة المرتكزة، مجلة البحوث الاعلامية، المجلد ٦٩، العدد ٢٢٤، جامعة الازهر، يناير ٢٠٢٤.
- ٤٥- راوية أحمد القحطاني، النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠.
- ٤٦- حسن شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط ١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.
- ٤٧- مجد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٢.
- ٤٨- مجد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط ٣، الجمهورية اليمنية صنعاء، ٢٠١٥.
- ٤٩- محسن لطفي احمد، مقدمة في الاحصاء الاجتماعي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.
- ٥٠- عيان ربحي مصطفى، وغنيم عثمان مجد، البحث العلمي "النظرية والتطبيق"، دار صفاء، الاردن، ٢٠٠٠.
- ٥١- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، لبنان، ٢٠٠٠.

٥٢- در محمد، أهم مناهج وعينات وادوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية- مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٧.

المصادر الاجنبية

- 1- Stephen Devereux and Rachel Sabates-Wheeler, Transformative social protection, IDS Working Paper 232, Brighton, 2004.
- 2- Kamerman, Sheila B and Gabel, Shirley Gatenio: Social Protection for Children and their Families, (UNICEF, the Graduate Program in International Affairs, October 30th and 31, In: 2006, p.4.
- 3- The United Nations report: Social protection and social progress, in (2018). <https://www.un.org/development>
- 4- International Social Security Association: Social justice, Social protection and social security, in, 2018. <https://www.issa.int>
- 5- Abodal gadir, ali, chld poverty: concept and measurement, api/wps, Kuwait, 2004.
- 6- Oghu, J, Educational Anthropology- In encyclopedia of cultural anthropology- henry holt and company, vol(2), 1996.
- 7- Guest, G., Bunce, A., & Johnson, L.. How Many Interviews Are Enough? An Experiment with Data Saturation and Variability, 2006.
- 8- John Madduse, The Development philosophy of R. McNamara, The World Bank, Washington, 1981, p40.
- 9- PUND, Rapport mondial sur le developpement humain, De Boeck Universite, 2000, p173.

أسئلة المقابلات الميدانية

- ١- جنس المبحوث (ذكر ، امرأة)
- ٢- عمر المبحوث () سنة
- ٣- الحالة الاجتماعية (متزوج ، مطلق ، ارملة ، اعزب)
- ٤- التحصيل الدراسي للمبحوث (أمي ، يقرأ ويكتب ، ابتدائي ، متوسط ، اعدادي ، بكالوريوس).
- ٥- من هو المعيل للأسرة الأب ام الأم .
- ٦- كم عدد افراد الأسرة.
- ٧- ماهو تاريخ شمول الأسرة في برنامج الحماية
- ٨- نوع السكن (ملك ، ايجار ، تجاوز)
- ٩- هل راتب الحماية يكفي لسد احتياجات الاسرة (نعم ، لا).
- ١٠- ماهي الفئة المستفيدة من برنامج الحماية (عاطل عن العمل، ذوي احتياجات، مطلقة، طفل يتيم، غير ذلك يذكر).
- ١١- هل هناك مساعدات اخرى تقدم للأسرة من الحماية الاجتماعية غير الراتب (نعم ، لا) ان وجدت ماهي (نقدية ، عينية ، اخرى تذكر).
- ١٢- هل هناك زيارات من قبل دائرة الحماية ؟ كم عددها (نعم ، لا).
- ١٣- هل تعاني الاسرة من المشكلات ؟ ماهي ؟ (مشكلات اجتماعية ، مشكلات صحية، مشكلات اقتصادية ، اخرى تذكر)
- ١٤- ماهي السلبيات والايجابيات التي يتلقاها الافراد والاسر من الحماية الاجتماعية.
- ١٥- هل يغطي راتب الحماية الاجتماعية نفقات الأسرة كاملة (نعم ، لا).
- ١٦- هل هناك امتيازات تقدمها الحماية الاجتماعية الى الافراد والاسر الفقيرة ؟ ماهي ؟

١٧- هل عملت دائرة الرعاية فرص عمل الى رب الأسرة او احد افراد الاسرة.

١٨- ماهي فرص العمل التي قدمتها دائرة الحماية .

١٩- هل كانت فرص العمل التي قدمتها الحماية ملائمة للأسرة.

٢٠- ما نسبة ما يغطيه الراتب من الايام نصف الشهر ام شهر.